JOURNAL OF ISLAMIC AND RELIGIOUS STUDIES

OPEN ACCESS
ISSN (Online): 2519-7118
ISSN (Print): 2518-5330
www.jirs.uoh.edu.pk

JIRS, Vol.: 9, Issue: 2, July-Dec 2024,
DOI:10.36476/JIRS.9:2.12.2024.02, PP: 27-44

تعليم القرآن الكريم للناشئة: أهميته ومنهجيته

Teaching the Holy Qur'an to Young People: Its Importance and Methodology

Saleha Huwedh Al-Mutrafi
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Education, Northern Border University, Arar, Kingdom of Saudi Arabia

Version of Record Online/Print:
29-12-2024

Accepted:
15-11-2024

Received:
26-07-2024

Abstract

The research aims to clarify the importance of teaching the Holy Qur'an, especially for young people, and explain its benefits, present the curriculum for teaching the Holy Qur'an to young people, and explain the danger of neglecting their education while finding solutions to remedy that. The problem of this research lies in the adoption of random and unorganized education by some individuals and entities, so the study came to explain the means and methods of teaching. The Holy Qur'an for them, entitled: "Teaching the Holy Qur'an to young women, its importance and methodology," highlights the importance of research in the necessity of teaching the Holy Qur'an from childhood according to a sound methodology. The study followed the inductive, descriptive, and analytical approach, and the study concluded with results, the most important of which are: Teaching young people the Holy Qur'an is considered a necessary act of worship, and that the methodology of teaching young people the Qur'an to young people is based on gradualism, repetition, studying, and studying, and emptying the mind, and that leniency in teaching young people the Holy Qur'an, through neglect or unsystematic education, is something that leads to the corruption of society, The comprehensive responsibility for educating young people falls on the family, school and society.

Keywords: *Qur'an, emerging, methodology, importance, solutions*

CC BY

تعليم القرآن الكريم للناشئة: أهميته ومنهجيته

صالحة حويض المطرفي

أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية،

جامعة الحدود الشمالية، مدينة عرعر، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

يهدف البحث إلى توضيح أهمية تعليم القرآن الكريم وخاصّة للناشئة وبيان فوائده، وعرض منهج تعليم القرآن الكريم للناشئة، وبيان خطورة إهمال تعليمهم مع إيجاد الحلول لتدارك ذلك، وتكمن إشكالية هذا البحث في تبني بعض الأفراد والجهات للتعليم العشوائي وغير المنظم، فجاءت الدراسة لبيان وسائل وطرق تعليم القرآن الكريم لهم، بعنوان:" تعليم القرآن الكريم للناشئة أهميته ومنهجيته"، وتبرز أهمية البحث في ضرورة تعليم القرآن الكريم منذ الصغر وفق منهجية سليمة، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ، وخلصت الدّراسة إلى نتائج من أهمها؛ أن تعليم الناشئة للقرآن الكريم أمر يُعدّ من العبادات الضرورية، وأن منهجية تعليم القرآن للناشئة تقوم على التدرج، والتكرار والمذاكرة والمدارسة، و تفريغ الذهن، وأن التساهل في تعليم الناشئة للقرآن الكريم، من خلال الإهمال أو التعليم غير المنهجي، أمر يؤدي إلى إفساد المجتمع، وأن مسؤولية تعليم الناشئة شاملة تقع على الأسرة والمدرسة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الناشئة، منهجية، أهمية، حلول

المقدمة:

القرآن الكريم كتاب الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو كتاب هداية وإرشاد وتهذيب وإصلاح، فيه الخير كل الخير لمن تمسك به وعمل بهداه. وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه، قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر: 9)، ودعانا للاهتمام بهذا الكتاب وتدبره والعمل به: قال تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (ص: 29).

وحديث القرآن عن القرآن يطول، ففي القرآن آيات كثيرة تعرفنا بالقرآن وأهميته، نجد فيها ذكرا لأسمائه وأوصافه وصفات التالين له العاملين به، منها قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (الكهف: 1)، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (البقرة: 2)، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (فصلت: 41)، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الإسراء: 9) إلى آخر الآيات التي تتحدث عن عظمة القرآن وجليل فضائله.ولا شك أن من أوجب واجبات الأمة أفرادا وجماعات رعاية هذا الكتاب والاهتمام به وإعطاؤه مساحة من أوقاتهم والعناية به حفظا وفهما، تدبرا وعملا، تطبيقا ونشرا.

القرآن هو كتاب الله الخالد، وحجته البالغة على الناس جميعا، ختم الله به الكتب السماوية، وأنزله هداية ورحمة للعالمين، وضمّنه منهاجا كاملا وشريعة تامّة لحياة المسلمين، قال تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الإسراء: 9). والقرآن معجزة باقية ما بقي على الأرض حياة أو أحياء، أيّد الله تعالى به رسوله محمدا صلّى الله عليه وسلّم وتحدّى الإنس والجنّ على أن يأتوا بسورة من مثله، فكان عجز البلغاء والفصحاء قديما وحديثا أكبر دليل على سماويّة هذا الكتاب وأنه كلام ربّ العالمين، قال تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (الإسراء: 88).[1]

وإذا ما رجعنا لسيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– وسيرة صحبه الكرام نجدهم يحرصون أشد الحرص على الاهتمام بكتاب الله تعالى، فما أن تتنزل الآيات على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حتى يتبادر الصحابة الكرام إلى تعلمها وحفظها ومن ثم تعليمها ونشرها، وقد كانوا يتنافسون في تلك الميادين الغناء ويجعلون تعلم القرآن وتعليمه – كل حسب استطاعته– أساسا في حياتهم يستنيرون به وينيرون به حياة غيرهم حتى نشروه في الآفاق وبلغوا به العالمين.

أهمية الموضوع:

كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– شديد الاهتمام بتعليم أصحابه وأهله القرآن الكريم، فبمجرد أن تتنزل عليه الآيات كان يقوم بتلاوتها على أصحابه وتلقينها لهم وتوضيح وتفسير الغامض منها، وكان يدعو كتبة الوحي لكتابة الآيات حتى يتم توثيقها في السطور كما حفظت في الصدور، و يلقى جبريل – عليه السلام0 في كل عام ويدارسه القرآن، ولا شك أن تعليم القرآن في الصغر هي أمثل منهج لتثبيت حفظه تلقينا وسماعا، مدارسة وتوضيحا، حيث تكون العقول في الصغر قابلة للتلقي، فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر،

مشكلة البحث:

تقع إشكالية هذا البحث في خطورة التعليم العشوائي الذي لا يهتم بالحفظ والفهم معاً، ولا يهدف إلى الإتقان والتجويد والتحسين، فإذا كثر جهل الناشئة بالقرآن الكريم لا ريب هذا يؤدي إلى نقص البركة في المجتمع خاصة وفي الأمة عامة. لذا رأت الباحثة من الأهمية بمكان القيام بحل هذا الإشكال ومعالجته في كشف أسرار فوائد تعليم وتحفيظ الناشئة كتاب الله كي تعم البركة الأمة كلها.

أسئلة الدراسة

1. ما هي فوائد تعليم القرآن الكريم للناشئة؟
2. ما منهجية تعليم القرآن الكريم للناشئة؟
3. ما هي مخاطر التقصير في تعليم القرآن الكريم للناشئة؟
4. ما هي الحلول المقترحة لتفادي هذه المخاطر والوقاية منها؟

أهداف البحث:

1. بيان فوائد تعليم القرآن الكريم للناشئة.
2. توضيح منهجية تعليم القرآن الكريم للناشئة
3. هناك خطورة في عدم تعليم الناشئات لكتاب الله
4. وضع الحلول لتفادي مخاطر التقصير في تعليم الناشئة للقرآن الكريم.

منهجية البحث:

وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في ذكر النصوص الواردة من القرآن والحديث الصحيح في الموضوع،

والمنهج الوصفي والتحليلي في بيان وتحليل الوسائل والطرق والمنهج الوثيق في تدريس القرآن.

الدراسات السابقة:

1. **أهمية تعليم القرآن الكريم للناشئة** لعبد الرحمن بن طاهر، نشرت في موقع الجماعة.نشرت بتاريخ 17 سبتمبر، بدأ المؤلف فيها ببيان أهمية البنين بأنهم نعمة عظيمة يهبها الله سبحانه وتعالى لعباده، وأن أعظم ما تصان به الفطرة ربط هذه النفوس الطرية بالقرآن الكريم. وتنوير أسماعهم وأبصارهم وقلوبهم بنوره. وبين المؤلف لهذه المقالة أن الأمة كانت على هذا النهج وهو تعليم الصبيان القرآن الكريم، وأول ما يبدؤون به تعليم صبيانهم القرآن، وذكر المؤلف نموذج لذلك أن في تراجم العلماء تجد أغلبهم حفظوا القرآن وهم صغار، منهم الإمام الشافعي رحمه الله فقد حفظ القرآن في السابعة من عمره.وكان تركيز المصنف في بيان أهمية تعليم القرآن للأطفال عمومًا.

وقد استفادت الباحثة من هذه المقالة العلمية في بيان أهمية تعليم القرآن الكريم عمومًا وسرد الأدلة في ذلك. وهناك ترابط بين هذه المقالة وموضوع الباحثة حيث كل موضوع يحمل عنوان تعليم القرآن الكريم للناشئة وأهميته، و جاءت هذه الدراسة لتضيف إلى الدراسة السابقة خطورة جهل الناشئة بتعلم القرآن الكريم.

2. **أهمية تعليم القرآن للأطفال: استراتيجيات فعَّالة لتحفيظ القرآن الكريم**، نشرت في موقع المدرسة.كوم، تناولت أهم الموضوعات الآتية: أهمية تعليم القرآن الكريم في العالم المعاصر، الأسس الأساسية لتعليم القرآن للأطفال، تأثير تحفيظ القرآن على نمو الطفل الشخصي والروحي، استراتيجيات مبتكرة لتعليم الأطفال تلاوة القرآن، كيفية تحفيظ القرآن بطريقة ممتعة ومختصرة للأطفال، دور الأهل في تعليم القرآن للأطفال نصائح وتوجيهات، دور المدرسة والمعلم في تحفيظ القرآن الكريم، كيفية تشجيع حب القرآن واستمرارية التعلم لدى الأطفال، دورات تعليم القرآن للأطفال مع منصة المدرسة، لا شك هذه المقالة العلمية تناولت موضوعات مهمة وقيمة في تعليم الأطفال للقرآن الكريم.
3. **فوائد تعلم القرآن الكريم** لعبد الرحمن طينجة. تناول المؤلف في هذه المقالة فوائد تعلم القرآن الكريم، وقد أضافت الباحثة على هذه الفوائد.
4. **فوائد حفظ القرآن للأطفال وطرق تعليمه للأطفال**، نشرت في موقع التدريبات العقلية، ذكرت فوائد وطرق وخطوات حفظ وتعلم القرآن للأطفال. وبينت المقالة حال الصحابة مع القرآن الكريم، وذكر بعض الآيات والأحاديث في فضائل تلاوة القرآن الكريم.
5. **طرق تحبيب الأطفال في حفظ القرآن الكريم"** لعمر المختار، نشرت في موقع فلذاتنا. وتناول المصنف الموضوع في مقالته منها: أهمية تحفيظ القرآن للأطفال، آثار ابتعاد الأطفال عن القرآن الكريم، طرق تحبيب الأطفال في حفظ القرآن الكريم، طرق تسهيل الحفظ على الأطفال.

وجاءت هذه الدراسة لتضيف إلى الدراسة السابقة خطورة جهل الناشئة بتعلم القرآن الكريم. ورسم منهجية موحدة لتعليم الناشئة.

مخطط الدراسة:

المقدمة:

المبحث الأول: مفهوم القرآن الكريم، وأهميته وفوائده

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم لغة الكريم لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: فضائل تعلم القرآن الكريم، ومظاهر حرص الصحابة الكرام على التمسك به.

المبحث الثاني: منهجية تعليم القرآن الكريم عن بعد للأطفال

المطلب الأول: خطوات تعليم القرآن الكريم للناشئة.

المطلب الثاني: أهمية وفوائد تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للناشئة.

المطلب الثالث: خطورة جهل الناشئة بالقرآن الكريم والحلول لمعالجة المشاكل المتوقعة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم القرآن الكريم، وأهميته وفوائده

هذا المبحث سيركز اهتمامه حول معنى القرآن من حيث اللغة والاصطلاح، وبيان فضائل تعلم القرآن الكريم، ومظاهر حرص الصحابة الكرام على التمسك به.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم لغة الكريم لغة واصطلاحا.

أوّلاً: تعريف القرآن لغةً

القرآن في الأصل مصدر على وزن فُعلان بالضم، كالغفران والشكران والتكلان. تقول: قرأته قرءًا وقراءةً وقرآنًا بمعنى واحد، أي تلوته تلاوة، وقد جاء استعمال القرآن بهذا المعنى المصدري في قوله تعالى إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [القيامة: 17]، أي قراءته[2].

ثم صار علمًا شخصيًّا[3] لذلك الكتاب الكريم. وهذا هو الاستعمال الأغلب، ومنه قوله تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الإسراء: 9)، ويسمى –أيضًا– الكتاب، ومنه قوله تعالى: لِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (البقرة: 2)،

سر التسمية بالاسمين جميعًا:روعي في تسميته قرآنًا كونه متلوًّا بالألسن، كما روعي في تسميته كتابًا كونه مدونًا[4] بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه[5].

قال ابن الأثير:

> "قد تكرر في الحديث ذكر «القراءة، والاقتراء، والقارىء، والقرآن» والأصل في هذه اللفظة الجمع. وكل شيء جمعته فقد قرأته. وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران.وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة، تسمية للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال:قرأ يقرأ قراءة وقرآنا. والاقتراء: افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا، فيقال: قران،وقريت، وقار، ونحو ذلك من التصريف.وفيه «أكثر منافقي أمتي قراؤها» أي أنهم يحفظون القرآن نفيا للتهمة عن أنفسهم، وهم

معتقدون تضييعه. وكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة"[6].

"لفظُ قرآن في اللغةِ، مصدرٌ لقَرَأَ، يَقْرَأُ، قراءةً، وقرآناً كالغُفران من غَفَر، وهو مرادف معنىً للقراءة، ومنه قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (القيامة: 17)، أي: قراءته، ثم سُمِّي به الكتابُ المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر. و (قرأ) الشيءَ (قرءاناً) : جَمَعه وضَمَّه، ومنه سُمِّي القرآنُ لأنه يجمع السورَ ويَضُمُّها. وهو مهموز، فلو حُذف همزه كان ذلك للتخفيف، وإذا دخلته «أل» بعد التسمية فإنما هي إشارة للأصل لا للتعريف به، وهو مشتركٌ لفظيٌّ يُطلق حقيقةً على الكلِّ أو بعضه، كقولك: (يحرم قراءة القرآن على الجُنب) تقصد حرمة قراءته كلِّه أو بعضِه على السواء. وهو مشتق من قرأ، أو من القُرْء بمعنى الجمع – كما ذُكِر آنفًا – أو منالقِرى بمعنى الضيافة، واشتقاقه من قرأ هو الأَوْلى. وهو المختار؛ استناداً إلى مورد اللغة، وقوانين الاشتقاق، والله أعلم"[7].

وذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى أن لفظ القرآن ليس مشتقا ولا مهموزا، وأنه قد ارتجل وجعل علما للكتاب المنزل، كما أطلق اسم التوراة على كتاب موسى، والإنجيل على كتاب عيسى عليهما السلام[8].

ثانياً: تعريف القرآن اصطلاحًا

وقال الچلبي في حاشية التلويح في الركن الأول عند بيان معنى القرآن: الأحاديث الإلهية هي التي أوحاها الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج وتسمّى بأسرار الوحي[9].

قال ابن الحجر هناك:

> "لا بدّ من بيان الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الأحاديث الإلهية وتسمّى القدسية، وهي أكثر من مائة، وقد جمعها بعضهم في جزء كبير".اعلم أنّ الكلام المضاف إليه تعالى أقسام. أولها وأشرفها القرآن لتميزه عن البقية بإعجازه وكونه معجزة باقية على ممر الدهور، محفوظة من التغيير والتبديل، وبحرمة مسّه للمحدث، وتلاوته لنحو الجنب وروايته بالمعنى، وبتعيينه في الصلاة وبتسميته قرآنا، وبأن كل حرف منه بعشرة، وبامتناع بيعه في رواية عند أحمد وكراهته عندنا، وبتسمية الجملةمنه آية وسورة. وغيره من بقية الكتب والأحاديث القدسية لا يثبت لها شيء من ذلك، فيجوز مسّه وتلاوته لمن ذكر وروايته بالمعنى، ولا يجزئ في الصلاة بل يبطلها، ولا يسمّى قرآنا ولا يعطى قارئه بكل حرف عشرة، ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا، ولا يسمّى بعضه آية ولا سورة اتفاقا أيضا. وثانيها كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغيرها وتبدلها"[10].

القرآن: "كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وحيا بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصدور، عدد سوره 114 سورة، ويقسم إلى 30 جزءا، وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، تجويد القرآن: حسن تلاوته– حملة القرآن: حفظته ورواته"[11].

عرَّف الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية والمتكلِّمون القرآنَ بأنه: الكلام المعجِز المنزَّل على قلب النبيِّ صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبَّد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس[12]. وهذا التعريف مع كونه جامعاً للمعنى مانعاً لغيره، إلا أن الوصف المختار للقرآن هو ما قاله الإمام أحمد رحمه الله: هو كلام الله وكفى. ويُشار هنا – بالضرورة – إلى أن علماء الإسلام قد أجمعوا على أن القرآن كلام الله – عزَّ وجلَّ – غيرُ

مخلوق.[13]

القرآن هو معجزة الرسول الكبرى، وقد أعجز العرب وهم أهل الفصاحة بما تضمّنه من فصاحة وبلاغة، وأنباء الغيب، وأخبار الأمم السابقة، وما حواه القرآن من إعجاز علمي وتشريع محكم دقيق صالح لكل زمان ومكان، ومن الثابت أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تحدّى قومه بالقرآن وأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله، قال تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [الإسراء: 88]. وتحدّاهم بعد ذلك أن يأتوا بعشر سور، قال تعالى: قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ [هود: 13][14].

ولما عجزوا أيضا هذه المرة تحدّاهم أن يأتوا بأقصر سورة من مثله، قال تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [البقرة: 23]. ولا شكّ أن هذا الإعجاز هو المقصد الأوّل من إنزال القرآن إثباتا لرسالة ونبوّة محمد عليه الصلاة والسلام، ويأتي الكلام عن وجوه الإعجاز مفصلا في الباب الرابع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى[15].

المطلب الثاني: فضائل تعلم القرآن الكريم، ومظاهر حرص الصحابة الكرام على التمسك به.

أولا: فضل حامل القرآن الكريم، وحرص الصحابة على تعلمه

وردت أحاديث كثيرة في بيان فضل حامل القرآن الكريم والعامل به، جاء عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»[16].

أما الصحابة رضوان الله عليهم، فقد أقبلوا على كتاب الله تعالى تعلما وتعليما، وتدبرا وعملا وامتثالا لأمره واجتنابا لنهيه. ومن أدلة اهتمامهم به:

1- كانوا يحيون ليلهم مناجاة لله تعالى، كما وصفهم في كتابه الكريم: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (السجدة: 16).

2- خضوعهم لما فيه من توجيهات، فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد وُصِف بأنه كان وَقَّافا عند كتاب الله تعالى، كما روى البخاري في صحيحه[17].

3- تحسين أصواتهم بتلاوته. ففي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي موسى: لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود. متفق عليه. وهذا لفظ مسلم[18].

ثانياً: الأحاديث الواردة في فضائل تلاوة القرآن الكريم

1. عن عائشة- رضي الله عنها-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران»[19]
2. عَنْ عُثْمَانَ – رضي الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: خَيْرُكُمْ (وفي روايةٍ: إِنَّ أَفْضَلَكُمْ) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ؛ قَالَ: "وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا".[20]
3. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ، حَتَّى إِذَا

بَلَغْتُ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء: 41] رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ"[21].

4. عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، ومثل الذي لا يقرأ كالتمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها»[22].

5. عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل، وآناء النهار، فسمعه جار له، فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل"[23].

6. عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها"[24].

7. عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته»[25].

8. عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران»، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: «كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما»[26].

9. عن أبي شريح الخزاعي، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» ، قالوا: نعم، قال: «فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا»[27].

10. عن أبي سعيد الخدري، أن رجلا جاءه فقال: أوصني. فقال: سألت عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلك، "أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية، الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في السماء، وذكر لك في الأرض"[28].

11. عن عبد الرحمن بن غنم، أن أبا مالك الأشعري حدثه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إسباغ الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، والتسبيح والتكبير ملء السماوات والأرض، والصلاة نور، والزكاة برهان، والصدقة ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها، أو موبقها»[29].

12. عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، ومثل الذي لا يقرأ كالتمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها»[30].

ثالثاً أهمية القرآن في حياة المسلمين

تكمن أهمية القرآن الكبرى فيما اشتمل عليه من هداية إلى العقائد الصحيحة، والعبادات الحقة، والأخلاق الكريمة، والتشريعات العادلة، وما اشتمل عليه من تعاليم بناء المجتمع الفاضل، وتنظيم الدولة القوية.

وإنّ المسلمين لو جدّدوا إيمانهم بأهمية هذا الكتاب الكريم، وكانوا جادّين في الالتزام والطاعة لما فيه من أوامر وتوجيهات إلهية حكيمة، فإنهم يجدون ما يحتاجون إليه من حياة روحية طاهرة، وقوة سياسية وحربية، وثروة وحضارة، ونعم لا تعدّ ولا تحصى؛ قال تعالى: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (الأعراف: 96) وإذا أراد المسلمون الخير والصلاح والعزّة لأنفسهم وأمتهم، فعليهم اتّباع هدي نبيّهم صلّى الله عليه وسلّم وصحابته الكرام رضي الله عنهم في حفظ القرآن وفهمه والعمل بما فيه؛ لأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوّلها[31].

المبحث الثاني: منهجية تعليم القرآن الكريم عن بعد للأطفال

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: خطوات تعليم الناشئة للقرآن الكريم

يعدّ تخطيط التدريس وتنظيمه وفق منهجية مدروسة ناجحة متطلبا ضروريا لنقل المعرفة وتنميتها، ولعل من أهم منهجية التعليم، التعلم في الصغر و التّدرج، والمراجعة المستمرة، والتعزيز و التحفيز ودراسة الخطوات على النحو الآتي:

- يمكن البدء للأطفال في حفظ القرآن الكريم من عمر الثلاث سنوات إلى السادسة، حيث يستطيع الطفل في هذه المرحلة العمرية الاستيعاب بشكل سريع، مما يساعده على ثبات ما يحفظه حيث يبدأ الطفل في السن المبكر بحفظ قصار السور لأنها تكون سريعة وسهلة في الحفظ وهذا يشجعه على استكمال الحفظ فيما بعد[32].
- على الناشئة حفظ سورة واحدة والتركيز بها حتى يحفظها تمامًا عن ظهر قلب قبل الانتقال إلى سورة أخرى.
- المراجعة المستمرة للآيات وتكرارها قبل النوم حتى يستقر حفظه في القلب كل يوم، لتثبيت الحفظ، مع الاهتمام بتقديم مكافآت بسيطة ومُفرحة لهم عند حفظ عدد من الآيات، لتشجيعهم وتحفيزهم.
- من المهم أن يعرف الناشئة معاني الآيات المقروءة، وهذا بدوره يساعده على الحفظ بشكل أسرع.يوجد العديد من الطرق التي يمكن إتباعها عند تحفيظ القرآن للناشئة، ومن ضمنها ما يلي:

1– تحفيظ القران للناشئة بالتكرار:

يعد من أفضل الطرق التي يلجأ إليها المعلمون لتحفيظ الناشئة حيث إن كثرة التكرار تساعد على الحفظ بسهولة ، وهذا ما أثبتته الدراسات التي أجريت حول الحفظ، ولهذا بعد حفظ الطفل للآيات يمكن له أن يكرر الآيات خمس إلى عشر مرات مما يؤكد الحفظ لديه وعدم النسيان مرة أخرى.[33]

2– تحفيظ السور القصيرة:

يمكن في البداية باللجوء إلى تحفيظ القرآن من السور القصيرة والتي تكون سهلة للحفظ عند الأطفال، وعند إتمام السور القصيرة يكون لدى الطفل الرغبة في استكمال حفظ القرآن.[34]

3- القراءة بصوت مرتفع:

عند قراءتك أو قراءة المعلم للطفل القرآن بصوت مرتفع مع الحفاظ على أحكام القراءة والتجويد فهذا يساعد الطفل على محاولة التقليد بالنطق الصحيح والحفظ بشكل سريع. الحفظ في حلقات القرآن:

يمكن اللجوء إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم التي تقام في المساجد أو المراكز التي يوجد فيها التنافس على حفظ القرآن الكريم بين الأطفال.[35]

4- الاستماع للقرآن:

من المهم الاستماع إلى القرآن الكريم بشكل منتظم حيث أن له دور في تثبيت ما يحفظه الطفل من آيات، كما أنه يحببه في تلاوة وحفظ القرآن.[36]

5- تسجيل صوت الطفل:

عند قراءة الطفل للقرآن الكريم يمكنك تسجيل صوته، وهذا يحفزه إلى حفظ القرآن وتلاوته أو تجويده عند الاستماع إلى صوته.[37]

6- تفعيل تطبيقات حفظ القرآن التكنولوجية الحديثية:

حيث يوجد العديد من التطبيقات التي تختص بتحفيظ القرآن الكريم سواء للكبار وللأطفال، ومن أفضل هذه التطبيقات هو تطبيق مدكر لتعليم القرآن عن بعد بطرق علمية وعلى يد معلمين متخصصين حاصلين على إجازة في القرآن الكريم، حيث يوجد قسم مخصص للأطفال من خلال معلمات ومعلمين متخصصين في تحفيظ القرآن اون لاين بطريقة شيقة، وهم مؤهلون للتعامل مع الأطفال، ومن مميزات تطبيق مدكر للأطفال أنه يساعدك على اختيار الوقت المناسب لطفلك للحفظ واختيار المعلم الخاص به ومتابعته بشكل دائم والتعرف على القواعد الصحيحة لقراءة القرآن.[38]

كما أن تطبيق مدكر يتيح لك اختيار السور والأجزاء وعدد الجلسات الأسبوعية لتحفيظ الطفل للقرآن الكريم، و يقدم التعلم بالتلقين من خلال سماع الآية من المعلم وقراءتها وتكرارها حتى يصل الطفل إلى إتقانها تمامًا، ويتيح للوالدين متابعة أداء الطفل من خلال الرجوع إلى الجلسات التعليمية المحفوظة.[39]

7- قصص القرآن الكريم:

من الطرق المبتكرة لتشجيع الطفل على حفظ القرآن الكريم هو سرد قصص القرآن بطريقة شيقة، ولهذا على أحد الوالدين سرد القصص القرآني للأطفال يوميًا، وهذا يحفز الطفل للبحث عن الآيات الخاصة بهذه القصص وزيادة الرغبة في حفظ القرآن.[40]

8- المنافسة بين الأبناء:

يمكن للآباء إقامة مسابقات بين الأبناء في حفظ القرآن وتقديم جوائز لهم وهذا يشجعهم على حفظ المزيد من سور القرآن.[41]

9- القدوة الحسنة:

يجب أن يكون الوالدين قدوة حسنة لأبنائهم حيث أن الأطفال بطبعهم يحاولون تقليد كل ما يفعله الآباء، ولهذا يجب على الوالدين حفظ وتلاوة القرآن أمام الأطفال، وبالتالي يكون لدى الطفل الدافع القوي لاستكمال حفظ

القرآن الكريم.[42]

10- التشجيع المستمر للطفل:

عليك بتشجيع الطفل بشكل مستمر على حفظ القرآن، حيث من الممكن أن تطلب منه تسميع مع حفظه أمام الآخرين وتقديم له عبارات المدح التي تحفزه إلى حفظ المزيد من القرآن.

عند إنهاء كل مرحلة من مراحل حفظ القرآن الكريم يمكنك الاحتفال بالطفل وتقديم له الهدايا حتى يدرك الطفل أهمية حفظه للقرآن حيث يجد الطفل الدافع لمواصلة حفظ السور، وزيادة رغبته في إتمام حفظ القرآن كاملًا.[43]

11- عمل جدول متابعة تحفيظ القرآن للأطفال:

من الأشياء الجيدة التي تساعد على معرفة ما حفظه الطفل من سور وآيات القرآن الكريم هو عمل جدول للمتابعة، حيث يتم تقسيم الجدول إلى خانات تشمل خانة اليوم وخانة التاريخ وخانة السور، وخانة الآيات المطلوب حفظها ، وخانة لما تم حفظه من آيات، والجدير بالذكر أنه يمكن تعديل الجدول بحيث يكون أسبوعي أو شهري حسب الرغبة، كما يجب أن يشمل الجدول يوم مخصص لمراجعة ما تم حفظه من سور حتى لا تُنسى.[44]

المطلب الثاني: أهمية وفوائد تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للناشئة.

لتعليم القرآن بالطريقة المنهجية أهمية وفوائد عظيمة:

أولا: ترتب الأجر العظيم في تعلم القرآن الكريم

- رغّب الله -تعالى-، ثمّ رسوله الكريم -صلّى الله عليه وسلّم- الخلق في تعلّم القرآن الكريم، ورتّب على ذلك الأجر الجزيل والثواب العظيم لتعلّم وقراءة القرآن الكريم، ومن هذه الأجور:[45]
- يُضاعف الله -تعالى- لمن يقرأ القرآن الكريم ويتعلّمه بكل حرفٍ يقرأه عشر حسنات، قال -صلى الله عليه وسلم-: (منْ قرأَ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ آلم حرفٌ، ولَكِن ألِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ).[46]
- يُعادل الله -تعالى- قراءة سور قصيرة كقراءة ثلث القرآن الكريم؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (أَيَعْجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ؟ قالوا: وكيفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرْآنِ؟ قالَ: قُلْ هو اللَّهُ أحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ).[47]
- وعد الله -تعالى- لكل من تعلّم القرآن وعلّمه بالأجر والثواب ومُضاعفة الحسنات، لمن أتقنه ولغير المتقن كذلك، فكلاهما لهما الأجر والثواب؛ لقوله -صلى الله عيه وسلم-: (مَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وهو حافِظٌ له، مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، ومَثَلُ الذي يَقْرَأُ وهو يَتَعاهَدُهُ، وهو عليه شَدِيدٌ؛ فَلَهُ أجْرانِ).[48]
- خير الناس عند الله هو من يتعلّم القرآن ويُعلّمه للنّاس، قال -صلى الله عليه وسلم-: (خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ).[49]

ثانياً: زيادة الإيمان لقارئ القرآن الكريم

قال الله -تعالى-: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)،[الأنفال: 2]، فمن تعلّم القرآن الكريم ورتّله، فإنّه يقرأ آيات الرحمة وآيات المغفرة، ويقرأ في الآيات التي تُشير إلى عظيم خلق الله -تعالى- في الكون

وإتقانه، وكل هذا ينعكس على إيمان القارئ فيزداد إيماناً وطاعة لله تعالى. قال –تعالى–: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ). [الزمر: 22–24]،كما أنّ تلاوة القرآن تُنمّي الوازع الدّيني في نفس القارئ، وتُقوّي عنده مُحاسبة النفس على الحلال والحرام، ويراقب أقواله وأفعاله، ويُطبّق مافي القرآن من أخلاق وأحكام[50].

ثالثاً: أهمية وفوائد حفظ القرآن والحديث للأطفال

للحفظ المبكر لكتاب الله وسنَّة رسوله –صلى الله عليه وسلم– أهمية بالغة في توجيه الولد وتنشئته التنشئة الصحيحة، وليكون في صدره ما يحفظه بطاعة الله تعالى.

وتبدأ عملية تحفيظ الطفل القرآن الكريم من سن مبكرة، يقول الدكتور محمد راتب النابلسي– الحاصل على الدكتوراه في تربية الأولاد في الإسلام–: " إن الأم الحامل التي تقرأ القرآن تلد طفلاً متعلقاً بالقرآن، كما أثبتت التجارب الشخصية للأمهات أن الأم الحامل التي تستمع كثيراً إلى آيات القرآن الكريم، أو تتلوه بصوت مسموع يكون طفلها أكثر إقبالاً على سماع القرآن وتلاوته وتعلُّمه فيما بعد، بل إنه يميّزه من بين الأصوات، وينجذب نحوه كلما سمعه وهو لا يزال رضيعًا. [51]

ففي مرحلة مابين العام الثالث والخامس: ينبغي أن نعلِّم الطفل الأدب مع كتاب الله، فلا يقطع أوراقه،و لا يضعه على الأرض، ولا يضع فوقه شيئاً، ولا يدخل به دورة المياه، ولا يَخُط فيه بقلم، وأن يستمع إليه بانتباه وإنصات حين يُتلى..

ومن معالم هذه المرحلة الولع بالاستماع إلى القصص، لذا يمكننا أن ننتقي للطفل من قصص القرآن ما يناسب فهمه وإدراكه، مثل: قصة أصحاب الفيل، وقصة أبي لهب وامرأته.

ومنذ العام السادس حتى العاشر: يمكن إلحاقه بحلقة قرآنية في أحد المساجد،يتم اختيارها بعناية.

ومنذ العام الحادي عشر حتى الثالث عشر: تتسع دائرة الطفل الاجتماعية ويزداد حِرصاً على تكوين علاقات اجتماعية، كما يزداد ارتباطاً بأصحابه وزملائه، ويمكن استغلال ذلك في إلحاقه– وأصحابه إن أمكن– بحلقة تعليم أحكام التجويد، مع تشجيعه ومكافأته بشتى الطرق المادية والمعنوية. وتستمر أثناء ذلك كله عملية تحفيظه كتاب الله بالتلقين، ثم باستماع الشريط، ثم بالقراءة على الشيخ، ثم بالقراءة من المصحف[52].

رابعاً:: ضرورة التفرغ لحفظ القرآن الكريم لتحقيق غرض تحصيل الفائدة

نظراً لأهمية المراحل الدراسية الأولى من عمر المتعلم ، ورغبةً في تمكينه من حفظ القرآن الكريم حفظا متقنا، فإنه يجب على القائمين على تربيته وتعليمه أن يوفروا له التفرغ الكامل لتحقيق هذا الغرض النبيل، وذلك لأسباب، منها:

- أن تفريغ الذهن وإشغاله بحفظ القرآن فقط، يساعد على الضبط وتجويد الحفظ.
- أن خاصية تعليم القرآن الكريم لمن أراد حفظه، تقتضي المراجعة والتكرار للمحفوظ باستمرار.
- أن طبيعة تعليم القرآن الكريم ، تقتضي وجود المتعلم بالكتاب والمدرسة صباحا ومساء، لأن كل وقت له واجباته وأعماله التي لا يمكن إنجازها في وقت آخر، وتكتسي هذه المرحلة من تعلم المتعلم طابعا فريدا، إذ تكون قدرته على الحفظ والاكتساب أقوى وأغنى[53].

المطلب الثالث: خطورة جهل الناشئة بالقرآن الكريم والحلول لمعالجة المشاكل المتوقعة.

أولا: خطورة جهل الناشئة بالقرآن الكريم

لا شك أن جهل الناشئة بالقرآن الكريم أمر خطير جدا، و هذا الجهل قد يختلف باختلاف الناس وأحوالهم ومسائلهم، والقاعدة الإجمالية التي تلخص ذلك وتقرب إليها ما ذكره السيوطي رحمه الله بقوله: "كل من جهل تحريم شيء مما يشترك فيه غالب الناس. لم يقبل، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة يخفى فيها مثل ذلك: كتحريم الزنا، والقتل، والسرقة والخمر، والكلام في الصلاة، والأكل في الصوم، والقتل بالشهادة إذا رجعا، وقالا تعمدنا، ولم نعلم أنه يقتل بشهادتنا. ووطء المغصوبة، والمرهونة بدون إذن الراهن، فإن كان بإذنه قبل مطلقا ; لأن ذلك يخفى على العوام"[54].

لذلك ليس أي نوع من الجهل معذورا، وإلا فلو كان العذر لكل جاهل، لكان في الجهل نفع وفائدة لصاحبه من العلم نفسه، ورد في المنثور للزركشي قوله: " إعذار الجاهل من باب التخفيف، لا من حيث جهله، ولهذا قال الشافعي (– رضي الله عنه –) : لو عذر الجاهل، لأجل جهله لكان الجهل (خيرا) من العلم (إذ) كان يحط عن العبد أعباء التكليف (ويريح) قلبه (من) ضروب التعنيف، فلا (حجة) للعبد في جهله (بالحكم) بعد التبليغ والتمكين، (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)[55].

ما ذكره العلماء السيوطي، والزركشي والشافعي رحمهم الله تعالى دلالة واضحة على أن الجهل بعلم الضروري له خطورة في الأمة، لذلك ذهبوا إلى أنه لا يعذر للأشخاص بمثل هذا الجهل بل يجب عليهم توفيره.

فمن ضمن هذه العلوم الشرعية والضرورية في حياة الإنسان القرآن الكريم. بل هو أول كتاب يجب للمسلم معرفته وقراءته والتعبد به، فهو لله سبحانه وتعالى. وأهمية ذلك تزداد على الناشئة لأنهم في مرحلة خطيرة بمكان إذ لو لم يهتم المجتمع بتعليمهم كتاب الله وتطبيقه في حياتهم اليومية وإلا سيميلون إلى واد آخر لا يحمد عاقبته، كما يشير إليه واقع البعض من ناشئة اليوم، إذ انشغلوا بمواقع التواصل الالكتروني عن القرآن الكريم، لذلك أصبح من الأمر الواجب والضروري على الآباء والأمهات الاهتمام وتكثيف الجهود د في تعليم الناشئة القرآن الكريم، لأن تلاوته وحفظه وفهمه تربية سليمة في الأخلاق والعقيدة والعلم النافع، وبركة للمجتمعات في الوفرة والبناء وعمارة الأرض.

ثانياً: حلول وعلاج المشاكل المتوقعة على الناشئة في حال الجهل بالقرآن الكريم

لا شك أن جهل الناشئة بالقرآن الكريم ضرره عظيم وبالغ الخطورة، فلذا من الأهمية بمكان أن نقترح بعض الحلول للعلاج وتفادي الخطر. فمن هذه الحلول ما يأتي:

1. تفهيم الآباء والأمهات أهمية تعليم القرآن الكريم وفوائده الدنيوية والأخروية. إذ أن القرآن فوائده لا تنحصر في الآخرة فقط بل تشمل خيرات الدنيا والآخرة. فإذا فهم الآباء والأمهات وأولو الأمر في المجتمع فسيعطى دعمهم الفكري، والمادي، والمعنوي في إحياء هذا العلم وترسيخه في قلوب الناشئات.
2. إنشاء المدارس لتحفيظ القرآن الكريم في المجتمع وفي داخل المدينة وليس في خارجها لأجل الحفاظ على أمن الناشئة وتربيتهم.
3. وجود الأستاذة والأستاذات أصحاب مهارة بالقرآن الكريم، وأهل الخبرة في تعليم القرآن الكريم، ودعمهم برواتب شهرية القيمة التي تساعدهم في تجويد تدريسهم للقرآن الكريم.

4. الدارسة لا بد أن تكون مستمرة ومتكررة وإلزام الناشئة والمعلمين بالحضور يوميا.
5. يجب على المدرسة إنجاز هدية لكل طالب يهتم بدراسته وحفظه اليومي، وكل من يجود قراءته وتلاوته. فمثل هذا سيعطي للناشئة معنى آخر في زيادة الهمة في تعليم وفهم وحفظ كتاب الله سبحانه وتعالى.
6. تعليمهم العقيدة الصحيحة والأخلاق النبيلة النبوية حيث تزداد بهذا البركات ويستقر حفظ القرآن في صدور الناشئة.
7. ومن ثم على الآباء والأمهات متابعة الناشئة في هذه المراحل العلمية مع التأكد أنهم يحضرون المدرسة بشكل متواصل.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات:

النتائج:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. تعلّم القرآن يُعدّ من العبادات الضرورية لكل مسلم، وتكمن أهمية القرآن الكبرى فيما اشتمل عليه من هداية إلى العقائد الصحيحة، والعبادات الحقة، والأخلاق الكريمة، والتشريعات العادلة، وما اشتمل عليه من تعاليم بناء المجتمع الفاضل، وتنظيم الدولة القوية.
2. منهجية تعليم القرآن للناشئة تقوم على التدرج، والتكرار والمذاكرة والمدارسة، و تفريغ الذهن وإشغاله بحفظ القرآن ليساعد على الضبط وتجويد الحفظ.
3. التساهل في تعليم الناشئة للقرآن الكريم، من خلال إهمال تعليم القرآن الكريم للناشئة، أو التعليم غير المنهجي، أمر يؤدي إلى إفساد المجتمع لما له من أثر عن البعد عن كتاب الله عز وجل الأمر الذي يمحق البركة، ويفسد التربية.
4. اهتمام الأسرة والمدرسة ودور القرآن الكريم، و الحكومة والمجتمع في تعليم الناشئة لكتاب الله أمر ضروري ومسؤولية تقع على عاتق الجميع.

التوصيات:

1. أوصي نفسي أولا، وأهل العلم ثم طلبة العلم بزيادة التأليف عن أهمية تدريس القرآن وتعليمه للناشئة، كونه مهم للغاية، وخطورته كبيرة.
2. أن الوسائل الانترنت صار أمر لا تكاد تفارقه مع البشر فهو معه دائما في جلوسه، ومشيه، ورحلته، واستراحته، ونومه، ويقظته، فلذلك من الأهمية بمكان استغلال هذه الفرص في تعليم الناشئة كتاب الله بأروع طرق وأحسنها كي يدوم الأمر.

وأخيرًا أحمد الله جلّ شأنه وأشكره على فضله ونعمه ورحمته علينا التي لا تعد ولا تحصى، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأن يكون مفيدًا للأمة الإسلامية، اللهم آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1] Al-Baghā, Muṣṭafá Dīb, and Mustaw, Muḥyī al-Dīn. *Al-Wāḍiḥ fī ʿUlūm al-Qurʾān.* ed. 2. (Damacuss: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1998), p. 25.

البغا، مصطفى ديب، ومستو، محيي الدين، الواضح في علوم القرآن، ط 2، دمشق: دار الكلم الطيب، 1998م، ص 25.

[2] Darāz, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. *Al-Nabaʾ al-ʿAẓīm: Naẓarāt Jadīdah fī al-Qurʾān al-Karīm.* (Dār al-Qalam, 2005), p. 41.

دراز، محمد بن عبد الله، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، دار القلم، 2005م، ص 41.

[3] يطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع الكتاب، وعلى كل قطعة منه، فإذا سمعت من يتلو آية من القرآن صح أن تقول: إنه يقرأ القرآن {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا} [سورة الأعراف: 204] .

[4]هذا بيان لوجه الصلة فيهما بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول إليه، وهو مبني على ما اشتهر من استعمال القراءة في خصوص التلاوة، وهي ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في النطق، واستعمال الكتابة في خصوص الرسم، وهو ضم بعضها إلى بعض في الخط. فإذا رجعنا إلى أصلهما الأصيل في اللغة وجدنا مادتي "ك ت ب" و" ق ر أ" تدوران على معنى الجمع والضم مطلقًا. ويلمح هذا الأصل الأول بكون كل واحد من اللقبين ملاحظًا فيه وصف الجمع، إما على معنى اسم الفاعل أو اسم المفعول، فيكون معناه "الجامع" أو "المجموع"، وهذا اللقب لا يعني فقط أن هذا المسمى جامع للسور والآيات، أو أنه مجموع تلك السور والآيات، من حيث هي نصوص مؤلفة على صفحات القلوب، أو من حيث هي نقوش مصفوفة في الصحف والألواح، أو من حيث هي أصوات مرتلة منظومة على الألسنة، بل يعني شيئًا أدق من ذلك كله، وهو أن هذا الكلام قد جمع فنون المعاني والحقائق، وأنه قد حشدت فيه كتائب الحكم والأحكام، فإذا قلت: الكتاب أو القرآن، كنت كأنما قلت "الكلام الجامع للعلوم" أو "العلوم المجموعة في كتاب". وهكذا وصفه الله تعالى إذ أخبر بأنه نزله {تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ} [النحل: 89] وكذلك وصفه النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حيث قال: "فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم" رواه الدارمي عن علي، ك/ فضائل القرآن، ب/ فضل من قرأ القرآن "3197".

[5] Darāz, *Al-Nabaʾ al-ʿAẓīm: Naẓarāt Jadīdah fī al-Qurʾān al-Karīm*, p: 41.

دراز، : النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، ص41.

[6] Al-Jazarī Ibn al-Athīr, Al-Mubārak ibn Muḥammad. *Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar.* Taḥqīq: Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī - Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī. n.d. (Beirut: Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, 1979), 4: 30, 31.

الجزري ابن الأثير، المبارك بن محمد .النهاية في غريب الحديث والأثر .تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي. د. ط. بيروت: المكتبة العلمية، 1979م، 4: 30، 31.

[7] Al-Juraysī, Khālid ibn ʿAbd al-Raḥmān. *Muʿallim al-Tajwīd*, pp. 19, 20.

الجريسي، خالد بن عبد الرحمن " معلم التجويد". (د.ط، د. م: د. ن.، د. ت.)، 19،20.

[8] Al-Baghā, Muṣṭafā Dīb, and Mustaw, Muḥyī al-Dīn. *Al-Wāḍiḥ fī ʿUlūm al-Qurʾān.* ed. 2. (Damascus: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1998), p. 13.

البغا، مصطفى ديب، ومستو، محيي الدين .الواضح في علوم القرآن .ط 2. دمشق: دار الكلم الطيب، 1998م، ص 13.

[9] Al-Tahānawī, Muḥammad ibn ʿAlī. *Mawsūʿat Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn wa al-ʿUlūm.* Taḥqīq: ʿAlī Daḥrūj. ed. 1. (Beirut: Maktabat Lubnān, 1996), 1: 629, 630.

التهانوي، محمد بن علي .موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .تحقيق: علي دحروج. ط 1. بيروت: مكتبة لبنان، 1996م، 1: 629، 630.

[10] Al-Tahānawī, Muḥammad ibn ʿAlī. *Mawsūʿat Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn wa al-ʿUlūm,* 1: 36.

التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1:36.

[11] ʿUmar, Aḥmad Mukhtār. *Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿāṣirah.* (ʿĀlam al-Kutub, 2008), 3: 1789.

عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008م، 3: 1789.

[12] Al-Zarqānī, Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm. *Manāhil al-ʿIrfān.* 1: 21.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، 1:21.

[13] Al-Juraysī, *Muʿallim al-Tajwīd*, p: 20.

الجريسي، معلم التجويد، ص20.

[14] Al-Baghā, and Mustaw, *Al-Wāḍiḥ fī ʿUlūm al-Qurʾān,* p: 15.

البغا ومستو، الواضح في علوم القرآن، ص15.

[15] Al-Baghā, and Mustaw, *Al-Wāḍiḥ fī ʿUlūm al-Qurʾān,* p: 16.

البغا ومستو، الواضح في علوم القرآن، ص16.

[16]Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Dār Ṭawq al-Najāh, 1422 AH), Ḥadīth No. 4937.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، باب سورة عبس، تحقيق: محمد الناصر. ط 1، دار طوق النجاة، 1422هـ، حديث رقم 4937.

[17] Al-Bukhārī, *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ,* 6: 60.

البخاري، في صحيحه، كتاب التفسير، باب{خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ} [الأعراف: 199]، 6:60 .

[18] Al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ,* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.), Ḥadīth No. 793.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج .صحيحه: المسند الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.، حديث رقم 793.

[19] Al-Bukhārī, *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ,* Ḥadīth # 4973.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة عبس، حديث رقم 4937.

[20] Al-Bukhārī, *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ,* Ḥadīth # 5027.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن الكريم،باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، حديث رقم 5027.

[21] Al-Nīsābūrī, *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ,* Ḥadīth # 800

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، حديث رقم 800.

[22] Al-Bukhārī, *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ,* Ḥadīth # 7560.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد،باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، حديث رقم 7560.

[23] Al-Bukhārī, *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ*, Ḥadīth # 5026

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن،باب اغتباط صاحب القرآن، حديث رقم 5026.

[24] Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath. *Sunan Abī Dāwūd.* (Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, n.d.), Ḥadīth No. 1464.

السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، بيروت: المكتبة العصرية)، حديث رقم 1464، وسكت عنه، وما سكت عنه فهو صالح على حد تعبيره. وحكم الألباني بأن الحديث حسن صحيح.

[25] Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd, *Sunan Ibn Mājah*, (Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, n.d.), Ḥadīth No. 215.

القزويني ابن ماجة، محمد بن يزيد، في سننه"سنن ابن ماجه"، المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، د.م:دار إحياء الكتب العربية ، د. ت) حديث رقم 215. وقال الألباني: صحيح.

[26] Al-Nīsābūrī, *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ*, Ḥadīth # 805.

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم 805.

[27] Al-Kashī, ʿAbd al-Ḥamīd ibn Ḥumayd. *Al-Muntakhab min Musnad ʿAbd ibn Ḥumayd*, (Cairo: Maktabat al-Sunnah, 1988), Ḥadīth No. 483.

أخرجه الكَشي، عبد الحميد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد، القاهرة: مكتبة السنة، 1988م، حديث رقم 483.

[28] Al-Shaybānī, Aḥmad ibn Ḥanbal, *Al-Musnad, (*Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 2001), Ḥadīth # 18, 278, 299.

أخرجه الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001 م، حديث رقم 18، 278، 299.

[29] Al-Bustī, Muḥammad ibn Ḥibbān. *Al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān.* (Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1988), Ḥadīth No. 844.

أخرجه البستي، محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ذكر تفضل الله جل وعلا على حامده بإعطائه ملء الميزان ثوابا في القيامة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988م، حديث رقم 844.

[30] Al-Bukhārī, *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ*, Ḥadīth # 5020

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن الكريم، باب فضل القرآن على سائر الكلام، حديث رقم 5020.

[31] Al-Baghā, and Mustaw, *Al-Wāḍiḥ fī ʿUlūm al-Qurʾān,* p: 28.

البغا ومستو، الواضح في علوم القرآن، ص28.

[32]"How to Make Your Child Memorize Quran: The Best Methods and Techniques," *Moddakir* (blog), March 10, 2024, https://moddakir.com/en/kids-quran-memorization/, https://moddakir.com/en/kids-quran-memorization/.

[33]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[34]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[35]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[36]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[37]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[38]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[39]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[40]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[41]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[42]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[43]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[44]"How to Make Your Child Memorize Quran."

[45] Ṭabnijah, ʿAbd al-Raḥmān. "Fawā'id Taʿallum al-Qurʾān al-Karīm." https://mawdoo3.com/.

طبنجة، عبد الرحمن، فوائد تعلم القرآن الكريم، https://mawdoo3.com/

[46] Ṭabnijah, ʿAbd al-Raḥmān. "Fawā'id Taʿallum al-Qurʾān al-Karīm."

طبنجة، فوائد تعلم القرآن الكريم.

[47] Ṭabnijah, ʿAbd al-Raḥmān. "Fawā'id Taʿallum al-Qurʾān al-Karīm."

طبنجة، فوائد تعلم القرآن الكريم.

[48] Ṭabnijah, ʿAbd al-Raḥmān. "Fawā'id Taʿallum al-Qurʾān al-Karīm."

طبنجة، فوائد تعلم القرآن الكريم.

[49] Ṭabnijah, ʿAbd al-Raḥmān. "Fawā'id Taʿallum al-Qurʾān al-Karīm."

طبنجة، فوائد تعلم القرآن الكريم.

[50] Ṭabnijah, ʿAbd al-Raḥmān. "Fawā'id Taʿallum al-Qurʾān al-Karīm."

طبنجة، فوائد تعلم القرآن الكريم.

[51] Ṭabnijah, ʿAbd al-Raḥmān. "Fawā'id Taʿallum al-Qurʾān al-Karīm."

طبنجة، فوائد تعلم القرآن الكريم.

[52] Ṭabnijah, ʿAbd al-Raḥmān. "Fawā'id Taʿallum al-Qurʾān al-Karīm."

طبنجة، فوائد تعلم القرآن الكريم.

[53] "Manhajiyyat Taʿlīm al-Qurʾān al-Karīm." https://habous.gov.ma.

منهجية تعليم القرآن الكريم، https://habous.gov.ma.

[54] al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, *Al-Ashbāh wa al-Naẓāʾir,* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1990), p. 200.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م، ص200.

[55] Al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādir, *Al-Manthūr fī al-Qawāʿid al-Fiqhiyyah.* (Kuwait: Ministry of Awqaf, 1985), vol. 2, pp. 16–17.

أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المنثور في القواعد الفقهية، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، 1985م، ج2، ص16–17.